بيان امكان ذلك فيقال لك ليس كلما امكن في الموصوف امكن في الصفة ولا
كلما يمتنع في الصفة يمتنع في الموصوف وهذا معلوم فان لم يبن انه يلزم
من كون الموصوف واحدا بهذه الوحدة التي اثبتها ان تكون صفته
يمكن فيها ما اثبته لم يكن ما ذكرته كلاما مفيدا ولا قولا سديدا **الوجه**
السادس والاربعون ان يقال لك قياسك الوحدة التي اثبتها للكلام على الو
حدة التي اثبتها للمتكلم قياس للشيء على ضده لا على نظيره وذلك انك جعلت
الكلام معنى واحدا وهذا المعنى الواحد هو حقايق مختلفة هو الامر و
النهي والخبر والاستخبار ثم تقول ان الامر والنهي والخبر والاستخبار صفات
قائمة بالكلام كالصفات القائمة بالمتكلم ولا يمكنك ان تقول ذلك لان
الصفة لا تنقسم بالصفة بل هي جميعا تنقسم بالموصوف فلو قلت ذلك
لكان الامر والنهي والخبر صفات مختلفة قائمة بالله وذلك الذي قرن
منه ولكن هذا يناسب قول من قال الكلام صفات والرب الواحد لم يقل
انه في نفسه شيئان بل قلت انه ليس بذي ابعاض ولا اجزاء فكان
نظير هذا ان تقول الكلام ليس بذي ابعاض ولا اجزاء وليس هو مع ذلك
حقايق مختلفة فليس هو في نفسه امرا ولا خبرا ولا استخبارا كما تقول
مثل ذلك الموصوف ولعل هذا هو الذي لحظه بن كلاب اذ كان اقدم
واحذق من الأشعري بحيث لم يصف الكلام في الازل بانه امر ونهي
وخبر واستخبار وجعل ذلك امورا نسبية تعرض له وهذا اقرب الى
المعقول وطردا صول لهم في قول الأشعري وان هذا باطل فاما ان
يكون الموصوف عندك واحدا بمعنى انه ليس بذي ابعاض وليس
هو عندك حقايق مختلفة بل موصوف واحد بصفات ثم تقول الكلام هو معنى
واحد ليس بذي ابعاض وهو حقايق مختلفة امر ونهي و خبر تقول
هو في ذلك مثل الموصوف فهذا من فساد القياس والتلبيس على الناس

الوجه

ان **الوجه السابع والاربعون** ان يقال كون الشيء الواحد ليس بذي
ابعاض اما ان يكون معقولا او لا يكون فان لم يكن معقولا فقولك باطل وان
كان معقولا لزم ان يعقل صفة ليست بذات ابعاض فان ما لا يتبعض
يقوم ما لا يتبعض اما ان يعقل شيء واحد هو بعينه حقايق مختلفة لا
نه عقل شيء واحد لا يتبعض فهذا لا يلزم وغاية ما يقول له ان يقول الامر
والنهي والخبر اما ان يكون اقسام الكلام وابعاضه او لا يكون فاذا لم يكن اقسا
مه وابعاضه صح مذهبا ونحن عرضنا ان نثبت انها ليست اقسامه وابعا
ضه لان الموصوف ليس بمتبعض ولا منقسم فيكون صفته ليست متبعضة
ولا منقسمة فيقال له لم تقم حجة على انها ليست ابعاضه واقسامه وغاية
ما ذكرت انما يفيد انه اذا كان الموصوف غير متبعض عقل في صفته انها
غير متبعضة ولم تبين ان هذا مفيد مطلوبك وهو لا يفيدك لانه لم يثبت
انه واحد وليس بتبعض الكلام كتبعيض الموصوف كما سنبينه انشاء الله
ثم ان تبعض الصفة انما يراد به تعددها وهذا ممكن عندك **الوجه**
الثامن والاربعون ان كون القديم عندهم ليس بمنقسم ولا متبعض معناه انه شيء
واحد في الخارج ليس بذي ابعاض وليس بمنقسم قسمة الكل الى اجزائه كانقسا
م الانسان الى ابعاضه واعضائه وان كان هو سبحانه ايضا ليس بجنس
كلي ينقسم الى انواعه ومعنى كون الكلام ليس بمنقسم يراد به شيآن احدهما انه
ليس بذي اجزاء وابعاض والثاني انه ليس من الكليات التي تنقسم الى انواعها
واشخاصها كانقسام جنس الأنسان الى انواعه وانقسام جنس الموجود الى
القديم والمحدث و هذه القسمة والتبعيض ليست هذه بوجه من الوجوه
في العالم فان هذا نفي القسمة عن شيء واحد موجود في الخارج وذاك نفي
للقسمة عن كلي لا يوجد في الخارج كليا بحال فانه ليس في الخارج انسان
كلي ينقسم ولا وجود كلي ينقسم ولا علم او كلام كلي ينقسم ومن المعلوم انه لم يقصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)